

﴿ الجواب الشافي ﴾

« في إباحة التصوير »

(الفوتوغرافي)

﴿ استنباط ﴾

الطود الاعظم والعام الانتم قدوة العلماء الاعلام ونور

جهابذة الانام الاستاذ الكبير والعلم الشهير شيخنا

الشيخ محمد بن محمد بن علي الحنفى مفتي الديار المصرية

المصرية سابقا نفع الله تعالى به

الكبير والصغير

آمين

﴿ طبع على نفقة حضرة الاستاذ السيد أحمد الصديق النمادى ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بالطبعة الخيرية ادارة السيد محمد عمر الخديوي

حفظه الله ووفقه لما فيه الخير والصواب آمين

﴿ تأسست الطبعة المذكورة باذن عمرة ١ سنة ١٣٠٢ هـ ﴾



﴿ الجواب الثاني ﴾

« في إباحة التصوير »

(الفوتوغرافى)

﴿ استنباط ﴾

الطود الاعظم والمام الانعم قدوة الملء الاعلام ونفر

جهازة الانام الاستاذ الكبير والعلم الشهير شيخنا

الشيخ محمد مجتهد المطبى الحنفى وفق الديانة (١)

المصرية سابقا فمع الله تعالى

الكبير والصغير

آمين

﴿ طبع على نفقة حضرة الاستاذ السيد أحمد الصديق النمري ﴾



﴿ الطبعة الاولى ﴾

بالطبعة الخيرية ادارة السيد محمد عمر الخيري

حفظه الله ووقفه له فيه الخير والصواب آمين

﴿ تأسست الطبعة المذكورة باذن عمرة ١ سنة ١٣٠٧ هـ ﴾



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه
 وسائر أتباعه وأحزابه ﴿ أما بعد ﴾ فيقول الفقير إلى عفو مولاه محمد
 بن حنيت الملقب بالحنفي غفر الله له ولوالديه ولشايخه ولاخوانه في الله قد
 سألني ولدا الشاب الذي كان في الصالح التي الشيخ أحمد نجل العلامة الفاضل
 الورع الزاهد صديقا في الله الأستاذ الكامل الشيخ محمد الصديق
 النصارى من أفاضل علماء المغرب عما إذا كان التصوير الفوتوغرافي جائزا
 أو غير جائز والله قلنا يجوزها فما الفرق بينه وبين التصوير اليدوي وطلب
 منا الجواب وعما إذا الحكم الشرعي بأوضح عبارة مع الدليل الشرعي عليه
 فقلنا وعلى الله اعلم است * اعلم أنه قد ورد في التصوير واقتناء الصورة
 والقعود عليها أحاديث كثيرة جدا منها ما رواه البخاري عن عائشة رضي
 الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وسافة فيها تمثيل كأنها

ثمرة ققام بين البايين وجعل يتغير وجهه فقلت مالنا يا رسول الله قال ما بال
 هذه الوسادة قات هذه وسادة جعلتها لتضطجع عليها قال أما علمت ان
 الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وان من صنع الصورة يعتب يوم القيامة
 بقول احبوا ما خلقتم وما رواء عن ابن عباس يقول سمعت ابا طلحة يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب
 ولا صورة تمثال وعن زيد بن خالد ان ابا طلحة حدثه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فرضى زيد بن
 خالد فمعدناه فاذا نحن في بيته يسترفيه تصاور فقلت لبيد الله الخولاني
 ألم يحدثنا في التصاور فقال انه قال الا رقيا في ثوب الا سمعته قال لا قال
 بلى فذكره اه وروى الترمذي بسنده عن عتبة انه دخل على ابي طلحة
 الانصاري يموده فوجد عنده سهل بن حنيف قال فدعا ابا طلحة انسانا
 يتزح نعطنا تحته فقال له سهل لم تنزع قال لان فيه تصاور وقال فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم ما قد علمت قال سهل او لم يقل الا ما كان رقيا في ثوب
 فقال بلى ولكنه اطيب لنفسى وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 اه قال في نسخة القارى على البخارى اصل الرقم الكتابة والصورة غير
 الرقم وقال ابن الاثير الرقم النقش والوثق اه ومن حديث الامش عن
 مسلم قال كنا مع مسروق في دار يسار بن نعيم فرأى في صفته تمثال
 فقال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اشد
 الناس عذابا يوم القيامة الصورون اه قال العيني والتائيل جمع تعال

بكسر التاء وهو اسم من المثال يقال مثلث بالتحفيف والتثقيب اذا سورت له مثالا وقيل لافرق بين الصورة والتمثال والصحيح أن بينهما فرقا وهو أن الصورة تكون في الحيوان والتمثال يكون فيه وفي غيره وقيل التمثال ماله جرم وشخص والصورة ما كان رقبا أو تزويقا في ثوب أو حائط أه ومن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذين يصنعون هذه الصور يندبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم ومن حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصايب الا نقضه ومن حديث أبي زرعة قال دخلت مع أبي هريرة دارا بالمدينة فرأى في أعلاها مصورا يقول فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن أعظم ممن ذهب بخناق كذا في فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة ومن حديث عائشة رضي الله عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقراميل على سهوة لي فيها تمثال فلما رآه رسول الله هتكه وقال أشهد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله قالت فجعلناه وسادة أو وسادتين قال المني والقرام بكسر القاف وإزاء ستره رقم ونقوش وقيل الستة الرقيق وقيل ثوب من صوف ملون يفرش في المودج أو ينطلى به والسهوة المصفة وقيل غير ذلك ومن حديث عائشة رضي الله عنها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا فيه تمثال فمرني أن اتزعه فترعته والدرونك بضم الدال المهملة وسكون الزاء وضم النون

وبالكاف ويقال درموك باليم بدل النون ضرب من الستر له خل وقيل نوع من البسط وقيل هو ثوب غليظ له خل اذا فرش فهو بساط واذا علق فهو ستر ومن حديث عائشة أيضا رضى الله عنها أنها اشترت تمرقة فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب ولم يدخل فقالت أتوب الى الله مما أذنبت فقال ما هذه التمرقة قلت لتجلس عليها وتوسدها قال ان أصحاب هذه الصور يذنبون يوم القيامة يقال أحيوا ما خلقتم وان اللائكة لا تدخل بيتا فيه الصور وأخرجه مسلم عنها وزاد فيه فأخذته فجاءته صرقة من مكان يرتقى بهما في البيت ومن حديث أنس رضى الله عنه قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اميطي عني فإنه لا تزال تصاوره تعرض لي في صلاتي وقد جمعوا كما في عمدة القاري بين هذا الحديث وحديث عائشة في التمرقة فان هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم أقر وجود القرام وصلى وحديث عائشة يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذي فيه الستر الصور حتى فزعته وقالوا في الجمع ان حديث عائشة يعمل على ان الستر كان فيه تصاوير ذوات الارواح وحديث أنس هذا محمول على ان الستر كان فيه تصاوير من غير ذوات الارواح وانما أسر بإباطه لان من الفقه التزام الخشوع وتفريغ البال في الصلاة وترك التعرض لما يشغل المصلي عن الخشوع ودل حديث أنس على ان ما يمرض للشخص في الصلاة من الفكر في الدنيا لا يقطع صلاته وأقول لكن هذا الجمع لا يثبت على ما تقدم من ان الصحيح ان بين

الصورة والتمثال فرقا وهو ان الصورة تكون في الحيوان والتمثال يكون فيه وفي غيره ولا على القول ان التمثال ماله جرم وشخص والصورة ما كانت رقبا أو تزويقا في ثوب أو حائط فان على السر لا يكون ذلجبرم وشخص فحين ان تكون رقبا أو تزويقا وهو محتشئ بنص الحديث المار وانما يتأق على القول بعدم الفرق بينهما وان كلا من الصورة والتمثال يشمل ما يكون للحيوان وغيره وما يكون له جرم وغيره وما يكون رقبا وتزويقا وما لا يكون كذلك وهو خلاف الصحيح كما سبق وسبأى لهذا بقية ومن حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فرات عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه فشكا اليه ما وجد فقال له انا لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كتاب ومن حديث قتادة قال كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما وهم يسألونه ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سئل فقال سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة ان ينقح فيها الروح وليس بنافع اه والمراد بنقح الروح ايجاد الحياة المطلقة بأن ينقح حتى نصير تلك الصورة حيوانا وهالك ما قاله العلماء في هذا قال ابن التين يريد كتاب دار وأراد باللائكة غير الحفظة وكذا قل النووي فان هؤلاء هم الذين يطوفون بالرحمة والتجريك والاستتغار بخلاف الحفظة وقال الخطابي انما لم تدخل في بيت اذا كان فيه شيء من هذه مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور والما ليس بمحرام من كلب الصيد أو الزرع

أوالسائبة والصورة التي تمتن في البسط والوسادة وغيرها فلا تمتن دخول
 اللائكة بحيه وقال النوى الاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة
 ثم قيل سبب المنع من دخول اللائكة كونها ممصية فاحشة وكونها مفهامة
 تخلق الله تعالى ومنها ما يبعد من دون الله وامتناعهم من الدخول في بيت
 فيه كلب كثرة أكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا واللائكة
 ضدهم ولقبح رائحة الكلب واللائكة يكرهون الرائحة الكريهة ولا يهاينهم
 عن اتخاذها مما لم يؤذن فيه فموجب متخذها بحرمانه دخول اللائكة بيته وصالاتها
 فيه واستنفارها الموتير بكها عليه ودفعها أذى الشيطان قات كل هذا في الكلب
 لا يشقى الليل ولا يروى الغليل وهذا الخثر رأسه حالاً من الكلب مع انه ما ورد
 فيه شيء وفي النجاسة هو أن نجس منه لانه نجس الدين بالنهي بخلاف الكلب فان في
 نجاسة عينه خلافاً قال الخطابي المراد من العور التي فيها الروح مما لم يقطع رأسه
 ولم يمتن بالوطء وفي التوضيح قال أصحابنا وغيرهم تعوير صورة الخيول حرام
 أشد التحريم وهو من الكبائر سواء صنع له يمتن أو لم يصنع فهو حرام بكل حال
 لان فيه مضاهاة لخلق الله تعالى وسواء كان في ثوب أو بساط أو دينار أو درهم
 أو فلس أو اناة أو حائط أو ما ليس فيه صورة حيوان كالشجر ونحوه فليس بحرام
 وسواء في هذا كله ما له ظل وما لا ظل له وبمعناه قال جماعة المدائني والشافعي
 وأبو حنيفة وغيرهم وقال القاضي الاماردي في لعب البنات وكان مالك يكره شراء ذلك
 وكره القمود على شيء فيه صورة ولو كان يداس ويمتن لانه صلى الله عليه وسلم أنكر
 على عائشة حين قالت لتجلس عليها وتوسدها وروى ذلك عن النبي بن مسعود

والحسين بن حم و بعض الشافعية وقال الطحاوي ذهب ذاهبون الى كراهة اتخاذ ما فيه الصور من الثياب ما كان بوطاً من ذلك و يمتن وما كان منقوشاً وما كان ملبوساً و كرهوا كونه في البيوت واحتجوا على ذلك بهذا الحديث و بحديث أبي هريرة القدي مضي في الباب السابق

وقال الكرماني وقد دل حديث الباب على أنه لا فرق في تحريم التصوير بين ان تكون الصورة لها ظل أولا ولا بين ان تكون مدهونة أو منقوشة أو منقورة أو منسوجة خلافاً لما استثنى النسخ و ادعى أنه ليس بتصوير و قال بعضهم وظاهر حديث عائشة والذي قبله التمازض فان الذي قبله يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل الستر الذي فيه الصورة بعد ان قطع ومات منه الوسادة وهذا يدل على أنه لم يستعمل أصلاً قلت لا تمازض بينهما أصلاً لان هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً من حديث عائشة والذي فيه جعلته صرقتين فكان يرتقى بهما في البيت وهذا يدل على أنه استعمل ما علمته منه وما ارفقنا نافية ما في الباب ان البخاري لم يرو هذه الزيادة والحديث حديث واحد وقد ذهل هذا القائل عمار وادعى مسلم فقال بالتمازض و ادعى الساوردي ان هذا الحديث ناسخ لجميع الاحاديث الدالة على الرخصة واحتج بأنه خبر وإخبار لا يدخله النسخ ورد عليه ابن التين بان الخبر اذا قارنه الامر جاز دخول النسخ فيه

وقال الخطابي الذي يصور أشكال الحيوان والتعاش الذي بنفس أشكال الشجر ونحوهما قافي أرجوان لا يدخل في هذا الوعيد وان كان جملة هذا الباب مكرها و داخلا فيما يشغل القلب عما لا يعني

وقال الطحاوي يحتمل قوله الارقيا في ثوب انه أراد رقيا يوطأ ويمتنع كاللبط
والوسادة وقالوا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان سترًا ولم يكره ما يداين
ويوطأ وبهذا قال سعد بن أبي وقاص وسالم وعروة وابن سيرين وعطاء وعكرمة
وفاء وعكرمة في يوطأ من الصور هو آذن بها وهذا أوسط المذاهب وبه قال مالك
والثوري وأبو حنيفة والشافعي وأحمد نهى الشارع أولاً عن الصور كلها وإن
كانت رقيا لأنهم كانوا حديثي عهد بمباداة الصور فنهى عن ذلك جملة ثم استقر
نهيهم عن ذلك أباح ما كان رقيا في ثوب للضرورة إلى اتخاذ الثياب وأباح ما يمنهم لأنه
يأمن على الجاهل فمظيم كل ما يمنهم وبقي النهي فيما لا يمنهم اهـ

وأقول ما قاله الطحاوي من أن قوله الارقيا يحتمل انه أراد رقيا يوطأ ويمتنع وما
قالوه من أن النبي صلى الله عليه وسلم كره ما كان سترًا إلى آخر ما وقفوا به على هذا
الوجه يخالفه ما قدمناه من حديث زيد بن خالد عن أبي طلحة وإن زيد بن خالد
مرض فماده يسرف وجسد في بيته سترًا فيه تصاوير فقال له بد الله الخولاني ألم يجدنا
في التصاوير فقال انه قال الارقيا إلى آخر ما سبق فإن هذا صريح في أن التصاوير
كانت في ستر وانها من جنس التصاوير التي يستغنون عنها منها وان عبد الله
الخولاني فهم انها دخلة في معنى الرقم المستثنى وليست مما يمنهم كما قالوا نعم
نهى الشارع أولاً عن الصور كلها وإن كانت رقيا لأنهم الخ يدل صريحاً على أن الرقم
من جنس الصور انتهى عنها واستثنى بعد ذلك وإن كل ما كان في ثوب ونحوه فهو
رقم وقد جاء في الأحاديث بلفظ تمثيل ولفظ تصاوير فيكون المراد بالتصاوير
ما هو أعم من ذي الجرم وغيره وكذا المراد بالتماثيل ما هو أعم من ما يكون قوله إلا

وقد انسخنا لافرق محرمانا ليس بجرم كما خرج ما قد عصى الا بعين بدو به محدث
آخر كما سيأتي وهذا يوافق القول بان التمثال ماله جرم وان الصورة كما كانت رقبا
أو تزويقا فان هذا القول يقتضي ان كل صورة ليست ذات جرم هي رقم أو
نزويق وكتب ابن عابدين في حاشيته رد المحتار على قول المصنف

(وكره ليس ثوب فيه تماثيل) عدل عن قول غيره تصاوير لم يأت في الثوب بصورة
عام في ذي الروح وغيره والتمثال خاص بتمثال ذي الروح وياتي ان غير ذي الروح
لا يكره اه وهذا الذي نقله ابن عابدين عن المصنف عكس ما قدمناه من ان الصحيح
ان الصورة خاصة بذي الروح والتمثال أعم ثم قال ابن عابدين قال القمستاني وفيه
اشعار بأنه لا يكره صورة الرأس كافي اتخذها وفيه خلاف كذا في المحيط قاضي
البحر وفي الخلاصة وتكره التصاوير على الثوب صلي فيه أولا اه وهذه الكراهة
تحريمية وظاهر كلام النووي في شرح مسلم الاجماع على تحريم تصوير الحيوان
وقد سواء صنعه لمسا بمن أو غيره فصنعه حرام بكل حال لان فيه مضاهاة لخلق الله
فعلى وسواء كان في ثوب أو بساط أو دينار أو درهم أو ماء أو حائط أو غيرها اه
فينبغي أن يكون حراما لا مكرها ان ثبت الاجماع أو قطعية الدليل بتواتره
وكلام النووي في فصل التصوير ولا يلزم من حرمة حرمة الصلاة فيه تدليل ان
التصوير يجرم ولو كانت الصورة صغيرة كالتي على الدرهم أو كانت في اليد أو كانت
مستوية أو مما تم مع ان الصلاة بذلك لا تحرم بل ولا تتركه لان حرمة التصوير
للمضاهاة لخلق الله تعالى وهي موجودة في كل ما ذكر وعلة كراهة الصلاة النشبه
وهي منقودة فيأذ كراهة هذا التحريم اه وبناء على ذلك كله قال في التتوير

وشرحه وحواشيه مالم يحصه وكره ليس ثوب فيه تمثيل ذي روح وان يكون فوق
 رأسه أي في الحقف أو بين يديه أو بمحذاته بمنه أو بدمية أو محمل سجوده تمثال
 مرسوم في جدار أو في غيره أو مرفوع أو معلق ولو في رسادة منصوبة بحيث
 لا توطأ ولا يشكأ عليها بخلاف ما إذا كانت الوسادة متلامفة وشقة في الهداية
 ولو كانت الصورة على رسادة ملقاة أو على بساط مفروش لا يكره لانها تداس وتوطأ
 بخلاف ما إذا كانت الوسادة منصوبة أو كانت على الستر لانه تعظيم لها اه
 واختاف فيما إذا كان التمثال خلفه والاظهر الكراهة لكن فيها فيه أيسر لانه
 لا تعظيم فيه ولا تشبيهة له في المراج وفي البعرة قالوا واشدها كراهة ما يكون على
 القبلة أمام المصلي ثم ما يكون فوق رأسه ثم ما يكون عن يمينه ويساره على الحائط
 ثم ما يكون خلفه على الحائط أو الستر اه قلت وكان عدم التعظيم في التي خلفه وان
 كانت على حائط أو ستران في استبدالها استهانة لها في ماض ما في تطبيقها من
 التعظيم بخلاف ما على بساط مفروش ولم يجد عليها فانها مستهانة من كل وجه وقد
 ظهر من هذا ان علة الكراهة في السائل كلها اما التعظيم أو التشبيه على خلاف
 ما يأتي ولا يكره اذا كانت تحت قدميه وكذا لو كانت على بساط يوطأ أو مرفقة
 يشكأ عليها كما في البحر والرقصة وسادة الاتكاء كل في المذهب وكذا لا يكره اذا
 كانت في محمل جلوسه لانها مهانة أو كانت في يده وعبرة الشئ يدينه لانها مستورة
 بشيابه في العبارة الاولى اشكال وهوانه اذا كانت في يده تمنع من سعة الوضع وهو
 مكروه بغير الصورة فكيف بها اللهم الا أن يراد أن لا يمسكها بل تكون معلقة
 بيده ونحو ذلك كذا في شرح التيسية وأراد بنحو ذلك ما لو كانت مرسومة في يده

وفي انزعاج لا تذكره امامته من في بدء تصاوير لانهم مستورة بالثياب لانسين
فصارت كصورة نقش خاتم اه ومثله في البحر عن المحيط وظاهره عدم الكراهة
ولو كانت بالوشم وبعيد عدم نجاسته كما اوضحناه في آخر كتاب الانجاس فراجعه
ولا تذكره اذا كانت على خاتمه بنقش غير مستبين قال في البحر ومفاده كراهة
للمستبين لا المستتر بكيس أو صرة أو ثوب آخر وأقره المصنف وذلك بان سلى وممه
صرة أو كيس فيه دنابر أو دراهم فيها صور مصنف فلا تذكره لاستقرارها كما في
البحر ومقتضاه انهم لو كانت مكشوفة تذكره الصلاة مع ان الصغيرة لا تذكره
الصلاة مهما يكن يكره كراهة تزيه جمل الصور في البيت كذا في النهر والصغيرة
هي التي لا تبين تفاصيل أعصائها للناظر قائما وهي على الارض ذكره الحلبي وهذا
الذي قاله اضبط بمافي القهستاني حيث قال لا تبدوا لاناظر الا ببصر بليغ كافي
الكبر ما لا تبدوا له من بعيد كافي المحيط ثم قال لكن في الخزانة ان كانت
الصورة مقدرا طير نكره وان كانت أصغر فلا وهذا يفيد انها اذا كانت أصغر من
الطير لا تذكره ولو بدت تفاصيل أعصائها للناظر قائما وهي على الارض أو بدت
لناظر ببصر غير بليغ أو كانت قريبة فهو مقابل لكل ما تقدم وكذا لا تذكره اذا
كانت مقطوعة الرأس أو الوجه أو ممحوة عضو لا تعيش بدونه وسواء كان من
الاصل أو كان له رأس وعي وسواء كان القطع بخيط خيط على الرأس حتى
لم يبق له أثر أو بطلية بمنزلة أو بنحته أو بفسله لانها لا تبدد بدون الرأس عادة
وأما قطع الرأس عن الجسد بخيط مع بقاء الرأس على حاله فلا يفتي الكراهة لان من
الطير وما هو مطلق فلا يتحقق القطع بذلك وتبين بالأس لانه لا اعتبار بإزالة

الحاجين أو المبتئين لأنها تصب بدونها ولا اعتبار بقطع اليدين أو الرجلين كدافى
 البحر وهل مثل موعضو لا تميز بدونه ما لو كانت مثقوبة البطن مثلا الظاهر أنه
 لو كان الثقب كبيرا يظهر به نقصها فتم والافلا كالو كان الثقب لوضع عصا
 تمسك به كمثل صور الخيال التي يلعب بها لانها تبقى صورة تامة تأمل اه وأقول
 الظاهر أن يقال ان كان الثقب بحيث لا تميز منه فلا كراهة والا كره كاهو
 ظاهر فان قيل ان كانت علة كراهة الصلاة في الاحوال المسادة هي كون المحل الذي
 يقع فيه الصلاة لا تدخله الملائكة لان شر البقاع يقعه لا تدخله الملائكة ينبى ان
 نكراه الصلاة ولو كانت الصورة مهابة ونحو ذلك لان الصورة في قول جابر عليه
 السلام لا تدخل بيتا فيه كاب ولا صورة وقمت نكراهة في سياق التنفي فتم وان كانت
 الملة هي التشبه بعبادتها فلا نكراه الا اذا كانت امامه لا فوق رأسه والجواب ان
 الملة هي الامر الاول والثاني فيفيدا شدة الكراهة غير ان عموم النص المذكور
 مخصوص بنير المهابة لا روى ابن حبان والفسائي (استأذن جابر عليه السلام
 على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادخل فقال كيف ادخل وى يتكسر
 فيه تصاوير فان كنت لا بد فاعلا فاقطع رأسها واقطعها وسائد أو اجعلها
 بسطا)

فتم رد على هذا ما اذا كانت على بساط في وضع السجود فقد مر انه يكره مع انها
 لا تمنع دخول الملائكة وليس فيها تشبه لان عبدة الاصنام لا يسجدون عليها بل
 ينصبونها وتوجهون اليها الا أن يقال فيها صورة التشبه بعبادتها حل القيام
 والركوع والتعظيم لها ان سجد عليها اه ملخصا من الحلية والبحر

قال ابن عابدين الذي يظهر من كلامهم ان العلة اما التعظيم أو التشبه كما قدمناه
والتعظيم أعم كالأمر كانت عن يمنة أو يساره أو موضع سجوده فإنه لا تشبه فيها بل
فيها تعظيم وما كان فيه تعظيم وتشبه فهو أشد كراحة ولهذا تفاوتت رتبها كما مر
وخبر جابر بن عبد الله عليه السلام مملأ بالتعظيم بدليل الحديث الآخر وعبره فمدد دخول
اللائكة أعلاه حيث كانت الصورة معظمة وتتميل كراحة الصلاة بالتعظيم
أول من التميل بمدد الدخول لأن التعظيم قد يكون عارضا لأن الصورة إذا كانت
على بساط مفروش تكون مهانة لا تمنع من الدخول وعلى هذا الوصل على ذلك البساط
وسجد عابها تسكروا لأن فعله ذلك تنظيم لها وإظهار أن اللائكة لا تمنع من
الدخول بذلك الفعل العارض وما في الضع عن شرح عتاب من أنها لو كانت خافه أو
نحت رجائه لا تسكروا الصلاة ولكن تسكروا كراحة جمل الصورة في البيت للحديث
ومظاهره الامتناع من الدخول ولو مهانة وكراحة جملها في بساط مفروش وهو خلاف
الحديث المحصص كما مر اه وأقول مر جوابه بذكره ان يصلي على ما فيه صورة
سجد على الصورة أولا وقيد ما في الجامع بان تكون في موضع سجوده فان كانت في
موضع قيامه مفسدة لا يكره ما فيه من الاهانة ووجه ما في الاصل وهو الاول أن
الصلي مقام أي بان السجادة التي يصلي عليها معظمة فوضع الصورة فيه تعظيم لها
حيث كانت منه بخلاف وضعها على البساط الذي لم يعد للصلاة اه وهذا يدل على
ما قاله ابن عابدين من أن العلة في السجدة اما التعظيم أو التشبه وإذا تأملت لا تجد
خيلاقيين ما في الجامع وما في الاصل وكلاهما من كتب الامام محمد وكتب ظاهر
الرواية وذلك لأن ما في الجامع أعلاه وفي البساط الذي لم يكن معد للصلاة فتسكروا

الصلاة اذا كانت الصلوة في موضع سجوده لا اذا كانت في غيره وما في الاصل انما هو في البساط الذي أعد للصلاة فان وضوءه فيه نمط لمها وهذا ظاهر جدا من بيان وجه ما في الاصل

واختلف المحدثون في امتناع ملائكة الرحمة بما على التقديرين فنفاء عياض وأثبتته انورى قال عياض لان الاحاديث مخصصة كافي البحر وهو ظاهر كلام علماء الحنمية فان ظاهره ان ما لا يؤثر في كراهة الصلاة لا يكره اتخاذ ومخرج في الفتح وغيره بان الصورة الصغيرة لا تتركه في البيت قال وقد نقل انه كان على خاتم في هريرة ذبا بنان اه ولو كانت تمنع دخول الملائكة لكره اتخاذها في البيت لانه يصحكون شر البقاع وكذا المهانة كما هو مخرج قوله في الحديث السار أو اقطعها وسائله او اجعلها بسطا واما امر عن شرح غناب فقد علمت ما فيه هذا كله في اقتناء الصورة وأما فصل التصوير فغير جائز مطلقا لانه مصاهاة لخلق الله كما هو في آخر حفظ المحتجب عن أبي يوسف يجوز بيع اللعبة وانما يلعب بها الصبيان اه وفي تفسير اللؤلؤي عن قوله تعالى (ما هذه الثمانيات التي أنتم لها عاكفون) التمثال الصورة شبيهة بمخلوق من مخلوقات الله تعالى من مثلت الشيء بالشيء اذا شبهته به وقال في تفسير قوله تعالى (يملكون له ما يشاء من محاريب وتماثيل الخ) قال الضحاك كانت صور حيوانات ونحو ذلك في صور الملائكة والانباء والسما كانت تعمل في السماج من نحاس وصفر وزجاج ورغام ليراها الناس فيسبحون نحو عبادتهم وكان تخلف الصور في ذلك الشئ جائزا كما قال الضحاك وأبو الملية وأخرج المحكم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن عباس انه قال في الآية اتخذ سليمان عليه السلام

تساقط من نحاس فقال يا رب انقح فيهما الروح فانه أقوى على الخدمة ومع الله به
الروح فكانت تحفه وهذا من المعجب المجاب ولا ينبغي اعتقاد صحته وهو الا
حديث خرافة وأما ما روى من انهم حملوا له عليه السلام أسدين في أسفل كرميه
ونسرين فوقه فاذا أراد ان يصمد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قصد احده
النسر ان ياجتحمه افامر غير مستبعد فان ذلك يكون بآلات تتحرك عند السمود
والقعود فتتحرك الذراعين والاجنحة وقد انتهت صنائع البشر الى مثل ذلك في
الغراب وقيل التماثيل طالعهم فتعمل تماثلاً للتمساح أو للذئب أو للبعوض ولا يتجاوز
المثل به مادام في ذلك المكان وقد اشتهر عمل نحو ذلك عن الفلاسفة وهو ما لا يتم
عندهم الا بواسطة بعض الاوضاع الفلكية وعلى الباب الشهير بباب العلام من
ابواب بغداد تماثيل حية يزعمون انها تمنع الحيات من الايذاء داخل بغداد ونحن
قد شاهدنا مراراً اناساً منهم الحيات فمنهم من لم يتأذوا منهم من تأذى يسير ولم
نشاهد موت أحدهم من ذلك وقلمنا لم من لسفته خارج بغداد لكن لا نستقدن
لهذا التمثال مدخل فليذكر ونظن ان ذلك النصف النصف الموجود في بغداد
من الحيات وقلة شره بالطبيعة وقيل كانت التماثيل صور شجر أو حيوانات محدودة
الرؤس مما يجوز في شرعنا ولا يحتاج الى التزام ذلك الا اذا صبح فيه نقل فان خلق
حرمة تصوير الحيوانات كما لا نكن لافي ذلك الشرع وانما هي في شرعنا ولا فرق
عندنا بين أن تكون الصورة ذات ظل وأن لا تكون كذلك كصورة الفرس
المنقوشة على كافد أو جدار متلاوحي في الهداية ان قوماً أجازوا التصوير
ومكاه النحاس أيضاً وكذا ابن الفرس واحتجوا بهذه الآية وأنت تعلم انه ورد في

شرعنا من شدة الوعد على المصور بن ما ورد فلا يلتفت الى هذا القول ولا يصح
 الاحتجاج بالآية وكما هي المسحورة التماثيل لانه عروضا من اتخذها الجهة مما
 يعبد وطنوا وضعها في العابد لذلك وشاعت عبادة الاصنام أو سد الباب الشبهة
 اتخذت الا صنما بالكلية اهـ والعلم يصح الاحتجاج بالآية على جواز التصوير
 لان القاعدة الاصلية ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا قص علينا ولم يرد في شرعنا
 ما يخالفه على قول أو اذا ورد في شرعنا ما يقرر على قول آخر وهنا قد ورد في شرعنا
 ما يخالفه من تشديد الوعد على المصور بن كاطلته من الاحاديث الواردة فقلخص من
 كل ما تقدمناه ان الكلام في أربعة مقامات المقام الاول في دخول الملائكة بيتا به
 صور رقابا وكلب وقد علمت ان الجميع متفقون على ان المراد منهم غير الحفظة وانهم هم
 الذين يطوفون بالرحمة والتبريك والاستمطار وانهم اختلفوا في ذلك ففرق
 كاطلطي ومن وافقه قالوا انها لا تدخل بيتا به شيء مما يحرم اقتناؤه من كلب أو
 صور رقابا مالا يحرم ككلب الصيد والزروع والسائمة والصور المنهنة في البسط
 والوسائد التي فقدت عضو الاتميش بدونه فلا يمنع دخول الملائكة بسببه والى
 هذا ذهب عامة الحنفية مما لا يخفى واه ابن حبان والنسائي من الحديث السابق
 المخصص لمعوم الهى وان النوى قال لا يظهر انه عام في كل كلب بصورة وبهي
 هذا الخلاف اختلافهم في سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب أو صورة
 فالنوى الاول ومنهم الخطابي يقول ان السبب هو ارتكاب المعصية باقتناء ما منع
 كإشراق اقتناء فيختص ذلك بما يحرم اقتناؤه والنوى الثاني ومنهم النوى
 يقولون ان وجود الكلب أو الصورة في البيت مانع من دخول الملائكة سواء جاز

الاقتناء ككلب اترع أو الساشيق ونحو ذلك وكالصو والمتهمة اما يكونها في البسط أو الوسايد أو الكونها قد عرفت عموما لا نهى بدونه أو لم يحجر ككلب الدار ونحو التي يحصل فاعلمها أو النشبه بمادة الصور ويلزم الفرق الاول ان يقول شخصيص الاحاديث التي وردت عامة في ذلك مما ورد منها خاصة لم يعممها كما تقدم ويلزم الفرق الثاني ان يبق النصوص على عمومها ومما قاله الفرق الثاني يسل انه لا يلزم من امتناع دخول الملائكة يتنافيه صورة أو كلب ان يكون اقتناء الصورة أو الكلب محرما وعلى ذلك لا يلزم من امتناع جبريل عليه السلام من دخول بيت النبي صلى الله عليه وسلم لوجود الصورة بالقرام الذي كان معلقا على باب بيتها ونحوه ان يكون اقتناء الصورة محرما وان النبي صلى الله عليه وسلم انما هتك الستارة ونزعه تارة وبقطعه تارة لانه يمنع دخول الملائكة عنده لالان الاقتناء حرام فلا ندل هذه الاحاديث على ان اقتناء الصور التي لا ظل لها محرم وغضب النبي صلى الله عليه وسلم انما هو لاجل امتناع جبريل عليه السلام عنه صلى الله عليه وسلم لان جبريل هو رسول الوحي اليهم من ربه تعالى لالان اقتناء الصورة على هذا الوجه محرم بل يكون مكروها كراهة تنزيه فقط لئلا يدخله ملائكة الرحمة ويدل لهذا ان أشد عبد الله الذي جاء في الاحاديث انما توجه له صورين الذين يصنعون الصور وانهم هم الذين يمدون فيقال احيوا ما خلقتم ولم تضر الا حاديث فيها علم الى شد بدو عبادي من اقتنى الصور التي لا ظل لها

للقيام الثاني مقام الصلاة في الثياب التي فيها التصاوير أو على البسط التي فيها ذلك وقد علمت حكمه ايضا مفصلا وانه لا يلزم من حرمة غفل التصوير حرمة الصلاة في

التوب الذي فيه الصورة وأعلى البساط الذي فيه الصورة لأن علة حرمة التصو يرى
مصادها خلق الله وعلة كراهة الصلاة هي تعظيم الصورة والقشبة بعبادة غير الله
تعالى

المقام الثالث مقام اقتناء الصورة وقد علمت أن حكم اقتنائها حكم الصلاة فكل موضع
لا تسكره الصلاة مع الصورة كذلك لا يكره اقتناؤها فيه كما فعلناه

المقام الرابع وهو التصود بالقداس وقد علمت أن ابن عابد بن قال إن ظاهر كلام النووي
أنه حرام بالاجتماع مطلقا سواء منعه ما يمتنع أو لا يمتنع وسواء كانت الصورة
صغيرة أو كبيرة وسواء كان لها ظل أو لا ظل لها لكن قول الخطابي الذي قدمناه
أن التصو الذي يصور أشكال الحيوان والنقش الذي ينقش أشكال الشجر فأن
أرجوان لا يدخل في هذا الوعيد وان كان جملة هذا الباب مكرها وادخلا فيها
يشمل القاب بما لا يسمى اهـ

يتمتع القول بالاجتماع على الإطلاق بل يقيده ذلك الاجماع على فرض صحة نقله بغير
التصو الذي يصور أشكال الحيوان وتصو ير أشكال الحيوان معناه صنع صورة
بدون أن يكون لها ظل ولا جرم وكذلك ما قدمناه عن اللوحى من أن مكيا حكى
عن قوم أنهم يقولون يجوز التصوير وكذلك حكاة النحاس وابن النرس يمنع
من وجود الاجماع على حرمة التصو يرقى كل صورة وان كان هذا القول لا يلتفت
اليه وان الآية لا تدل عليه لكن وجوده يمنع انفراد الاجماع لأن كل واحد من
المتحالفين يستند إلى مذهبه صوابا يحتمل الخطأ وان مذهب غيره خطأ يحتمل
الصواب خصوصا وان كلام النووي ليس نصا صريحا في نقل هذا الاجماع
وأما تعلم الطرق التي دونها علماء الاصول في نقل الاجماع وانه كقول الاحاديث

ملايك في قوله كونه ظاهر كلام الزوي فقط وعلى كل حال فذهب مالك والعمري
وأبي حنيفة وغيرهم من جماعة للمساء جرمية تصوير الحيوان أشبه
التحريم وأنه من الكبائر - وأدلتهم لما يمتنع أو لم يره كقوله ناه عن التوسيع
إذا قرره - فذا يقول إن ذلك - جرمية التصوير على ما تقدم هي - ضاهة خالق الله تعالى
وذلك لأن معنى التصوير هو إيجاد الصورة بمعنى أن الصورة يحدث صورة حيوان
بفعله ومنه - في ذلك يكون ضاهة باطن الله ويمذهب يوم القيامة يقال به
فيها الروح وليس بتافخ أو يقال لهم أحبوا ما خلقتم وحيث ذهبت أربابنا فله بعض
الناس في عصرنا من أخذ صور الحيوانات من الأناصير وغيرهم بالآلة المسماة
بالفوتوغرافيا إن كان به معنى التصوير أو ليس فيه معنى التصوير وهل توجد به عنه
التحريم الذي كورأولا توجد فنقول - لا شبهة فيه أن هذا الفعل إنما أحدث
في عصرنا هذا ولم يكن موجودا ولا معروفة في عصر السلف من تقدم من المساء
ولكن قد أضيفت كلهم أنه لا يمكن وجوده حدث تحدث في طار التكليف إلى أن
تنقض الأوطاسكم شرعي يؤخذ من شرعنا وإن ذلك ما بان ينص على حكمه
السلف أو يرجع فيه إلى الله وأعد التي قررها السلف - ما أخذوا من الكتاب
والسنة وقد علمت أن علة التحريم الذي كورة منصوصة في الأحاديث التي وردت
تتحريم التصوير فنقول إن أخذ الصور بالآلة الذي كورة على ما علمناه من الثقات
في ذلك أنه عبارة عن حبس الخلق بطريق مخصوصة مألوفة لأربابها ^{يعني العلوم}
في كيفية حدوث الخلق إن كل جسم كثيف إذا قابل جرم منير ^{يعني} حدثت له حرمة
الكثيف ظل في الجهة المقابلة للجرم المنير من الأضواء المشاهدة التي لا شك فيه من

الشمس إذا كانت في جهة الشرق فاطلال جميع الاجسام الكشيفية التي تقابلها
تبتدئ في جهة المغرب فإذا سارت الشمس في جهة - فالمغرب تحولت الاطلال الى جهة
المشرق وان الشمس إذا طلعت ووقع ضوءها على تلك الاجسام حصل لها
الاطلال فلولو الشمس ودفع ضوءها على الاجرام اساعف للطل وجود ولا
ماهيبة ومن ذلك علمنا ان الطل انما يحدثه الله تعالى اذا وقع ضوء جرم من جرم على جرم
كشيفه بوجود الاطلال كما هي هذه الواسطة انما هو من الله تعالى بدون ان يكون
له سادق ذلك صنع ومدخل أصلا ويدل لذلك قوله تعالى (ألم زال ربك كيف يرى
الظل ولو شئت لجعلها ساء كذا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه اليناقض ضايعا)
قال الطاهر من قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه اليناقض ضايعا
ان المراد بالطل ما يحدث من مقابلة الاجرام الكشيفية للشمس فمعنى الآية والله أعلم
أو لم نطرا أي نشاهدنا ونفكر الى صنع ربك كيف أنشأنا وأوجدنا كل مظل كان
عند ابتداء طلوع الشمس بتدال ما شاء الله تعالى كما اختاره شيخ الاسلام وهو
الظاهر من الآية كقوله تعالى فان الظاهر من جعل الشمس دليلا على الظل انه تعالى
جعل طلوع الشمس دليلا على ظهور الظل لا على اود دليل على وجوده أي دلالة
لان وجوده انما هو بحركة الشمس الى الافق وقربها منه عادة وهو الذي اختاره
الرازي والطبري وغيرهما والظاهر انضام قبضه الظل أيضا الى قوله تعالى فان
عند انقضاء شمس موقعا وبإبقاء كذلك ومحوء فلا دليلا حسب
سرور الشمس وكروية الارض والظل على هذا شامل لظل الشخص من جسم
ومحوء شامل للظل الذي يحدث بين العلويين لان كلامه - ما نأشئ - من جرم

كثيف يقابل ضوء الشمس غير ان الجرم القوي فتأمن الظل الثاني هو جرم الارض المسمى كروي وعلى كل حال فانه كل من الظلين لا تكون دمة واحدة بطول الشمس في الأفق وذلك لكون رية الارض والارادان ذلك باعتبار أهل كل أفق لا باعتبار أهل جميع الأفق في وقت واحد لان جهات الكوة الارضية بالمشاهدة مختلفة فلا يكون لبلاعته يوم يكون نهاري عند آخرين بل ما من لحظة من لحظات الزمن الا وهي طلوع شمس لتقوم غروب لا آخرين وهكذا اخلافاً في ادعى ان هذا يظهر على الشكل بالفي الاول دون الثاني وعلى كل حال فلا بد ان هذا على ان وجود الظل بجميع أنواعه هو الله وحده بدون مدخل للخلق اذا قدر هذا وعلمت ان أخذ الله ور بالفتوة رافيا ليس الاحبس الظل الثاني بخلق الله تعالى من مقابلة الاجسام البقلة لثبوتها عند الله ور على هذا الوجه ليس ايجاد الصورة ومعنى التصور انما هو تصور ما هو ايجاد الصورة وصنمها به ان لم تكن فلم يكن ذات الاخذ تصورا أصلا وليس فيه معنى التصور وانما هو انما خلق الله تعالى وانما هو منع للظل الذي خلق الله تعالى من زواله اذا زادت مقابلة الجسم الكثيف العنيل للجرم المنير وجعل ذلك الظل الذي خلقه الله مستمر الوجود لا يورث ان يمحى زواله فتناء نفس جنة الحيوان اذا حلت وعملت لحب الوساخ التي تحفها بها من البلاء والدمع كما انه يجوز ان يفقد الانسان امام صراخه شاعرا ان يفقد فيكم من طرفة عين فلهذا ملو فرضنا ان آخر حبس هذا الظل الذي انكس بالآراء فيها بوسائط وصلته فذلك وجعله مستمر الوجود في الآراء بعد زواله وتوقف ذلك الانسان امام الآراء ان يمكن لاحد ان يقول ان هذا هو رصو وهذا الظل وأرجده وصنمه بسد ان يمكن

صنوعا على انك قد علمت ان الخطابي قال ان الصور التي يصور شكل الحيوان
 فاني أرجو ان لا يدخل في هذا الوعيد وما ذاك الا لان مصور شكل الحيوان
 لا يوجد صورة الحيوان بل انما يرسم شكله وصورته والصورة التي على هذا
 الوجه قد قدمت أعضاء كثيرة لا تميش بدونها بل هي فاقدة للجسم فليست هي صورة
 الحيوان التي يكلف مصورها يوم القيامة نفخ الروح فيها وليس فيها نافع لان
 الظاهر ان الصورة التي يقال ما ذكر هي الصورة المجردة ذات الظل التي لم تنفذ
 عضو الا تميش بدونه حتى تكون قابلة بذاتها لنفخ الروح فيها فيكون عجز الصور
 عن النفخ راجعا اليه لا لمدى قابلية الصورة للحياة وعلى كل حال فخذ الصورة
 بالغو ترفيا الذي هو عبارة عن حبس الظل بالوسط المعلوم لا رباب هذه الصناعة
 ليس من التصوير انتهى عنه في شيء لان التصوير انتهى عنه هو ايجاد صورة وصنع
 صورة لم تكن موجودة ولا مصنوعة من قبل يضاهي بها حيوانا خلقه الله تعالى
 وليس هذا المعنى موجودا في أخذ الصورة بتلك الالة سواء قلنا كما هو الزاجح ان
 التصوير انتهى عنه شامل لايجاد كل صورة وصنعها لا فرق في ذلك بين ذات الظل
 وما ليس لها ظل الخ ما سبق أو قلنا كما هو قول آخر ان التصوير انتهى عنه خاص
 بالصورت ذات الظل السكاملة التي لم تنفذ عضو الا تميش بدونه واما تصور ما لا ظل له
 ولو كاملا وتصوير ما له جسم وظل وليكن فقد عضو الا تميش بدونه فلا يمد تصور
 منهيا عنه لان ما لا ظل له داخل في الرقم وهو مستثنى من التهي وان تعجب مما لا ظل له
 كالرق الوقت الذي كانوا فيه حديثي عهد بعبادة الصور ثم لما تقرر نهيه بمذبح
 المستثنى ما كان رقبا كما تقدم هذا مارأيتنا في هذا الموضوع أخذنا من النصوص

السادة ومن أقوال العلماء كان صوابا فهو من الله تعالى ومن نفسه علينا التي
فصبر عن شكرها ونرجو منه تعالى أن يجعل عجزنا عن شكرها شكرا مقبولا
لديه وإن كان خطأ فهو منا ونستغفر الله منه أنه غفور رحيم ولا يكلف الله نفسا إلا
وسمها وإن أرجو منه تعالى أن يكون صوابا عنده كما هو صواب عندى فيما اعتقوه على
كل حال فاني فتحت الباب لآلى الراى الناظرين فى العلوم الشرعية
الواقفين على الآيات والا حاديت والقواعد التى وضعها العلماء

لاستنباط الاحكام منها والله الموفق المأمم

للمصواب انه الكريم الوهاب

وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله

وصحبه

وسلم



﴿ بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب ﴾

صواب	خطأ	ص	ص
للمعوم	للقوم	١	١٠
وحكى مكى فى الهداية	وحكى فى الهداية	٢٨	١٦

